مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255/E-ISSN 2588-2414
المجلد09 العدد 03– ديسمبر 2022

OEB Univ. Publish. Co.

جودة الحياة لدى طلبة الجامعة – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تلمسان-

The quality of life among University Students - A Field Study on a Sample of Students from the University of Tlemcen-

بن يحي بومدين[1]* ، أ د بشلاغم يحي[2]

[1]جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان–الجزائر– didenjavelot@gmail.com

[2]جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان–الجزائر– bech_yah@yahoo.fr

تاريخ التسليم: 2020/10/18 تاريخ التقييم:2021/1/02 تاريخ القبول:2022/8/8

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، والتعرف على الفروق بين الجنسين في جودة الحياة، تكونت عينة الدراسة من (40) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة حصصية من كلية العلوم وقسم علم النفس بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، وتم تطبيق عليهم مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من إعداد علي مهدي كاظم ومحمود عبد الحليم منسي (2006) وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

– مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة مرتفع.

– توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث ببعض التوصيات

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة، طلبة الجامعة.

Abstract

The current study aimed to try to identify the level of quality of life among university students, and to identify the differences between the sexes in the quality of life. The sample of the study consisted of (40) male and female students, who were selected quota from the Faculty of Science and the Department of Psychology at Abi Bakr Belkaid University in Tlemcen. They have to measure the quality of life of university students prepared by Ali Mahdi Kazem and Mahmoud Abdel Halim Mansi (2006), and the results of the study resulted in the following:

- The quality of life among university students is height .
- There are differences in the quality of life among University Students differently The gender.
- In light of the results of the study, the researcher recommended some recommendations .

Keywords: The quality of life, University Students .

*المؤلف المراسل: بن يحي بومدين، الإيميل: didenjavelot@gmail.com

1.مقدمة:

يعتبر مفهوم جودة الحياة أحد أهم المفاهيم التي تلقى رواجا واسعا في المجتمعات العربية والأجنبية، حيث أصبح محل الدراسات النفسية والاجتماعية من طرف الباحثين وذلك استجابة لمتطلبات الحياة الحديثة المليئة بالضغوطات المهنية والاجتماعية والنفسية، حيث أنّ الإشباع الداخلي لدى الفرد أصبح ضعيفا وغير كاف، لهذا فإنّ حاجة الإنسان المعاصر إلى الجودة في شمولها المادي والنفسي أصبح أكثر ضرورة في المجتمعات، الأمر الذي يتطلب اتخاذ إجراءات مبرمجة لاصطلاح مقومات الحياة المادية وفي الوقت نفسه إتاحة الخدمات النفسية للأفراد من أجل تعديل سلوكهم وتنمية ذواتهم وحمايتها بحيث تجعلهم يتمتعون بصحة نفسية جيدة.

ويعد تكيف الطالب في المجتمع أحد أهم مظاهر جودة حياة الطالب الجامعية، وتعد الدراسة الجامعية تجربة جديدة ومرحلة تعليمية مختلفة للطلبة تختلف عن التجارب التعليمية السابقة حيث فيها الكثير من المشكلات والخبرات الجديدة التي يجب تجاوزها ومواجهتها والتكيف والتأقلم معها.

بناء على هذا التطور يتضح أنّ جودة الحياة أصبحت ضرورة ومطلب أساسي في عالم اليوم؛ ومن هذا المنطلق اكتسبت دراسة مفهوم جودة الحياة من المنظور النفسي أهمية كبيرة نتيجة إدراك علماء الاقتصاد والاجتماع وصانعي القرار لحقيقة أنّ الحياة لا تقاس بالأرقام والإحصائيات، وإنّما هي في حقيقتها إستجابات وادراكات، فالزيادة في معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع متوسط الدخل المعيشي للفرد وتحسن مستوى ما يقدم له من خدمات ورفاهية، لا يؤدي بالضرورة إلى إشباع حاجاته المتنوعة وإرضاء طموحاته الشخصية وكذلك تأكيد قيمه الإنسانية، وإنما يجب على الفرد أن يدرك أنه يعيش حياة جيدة وممتعة.

2. الإشكالية:

تعتبر جودة الحياة محور من محاور علم النفس الإيجابي الذي يهدف إلى قياس وفهم وبناء مكامن القوة الإنسانية وفضائلها، وصولاً إلى إرشادنا نحو تطوير حياة جيدة ومتوازنة تمتاز بالايجابية والتفاؤل، كما أنّه يركز على أوجه القوة عند الإنسان بدلا من أوجه القصور والضعف، وعلى تعزيز الإمكانيات والقدرات بدلاً من التوقف عند المعوقات والمشاكل،

وجودة الحياة هي تطلع للرفاهية الاقتصادية والدعم الاجتماعي وفرص الحياة الكريمة والسهلة والقدرة على الاستثمار في المهارات والكسب المادي والحصول على الرعاية الصحية والتوازن النفسي.

ومن هنا نستطيع أن نقول أنّ جودة الحياة تتضمن إشباع الحاجات، وتلبية الرغبات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لمتضمنات حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية، وإحساسه بمعنى السعادة وصولا إلى العيش حياة متناغمة، متوافقة ومتوازنة مع جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع.

والمرحلة الجامعية تعتبر من أهم مراحل حياة الطالب لما لها من دور فعال في صقل شخصية الطالب وتحديد مستقبله المهني ولا يتسنى ذلك إلا بادراك الطالب لجودة الحياة.

" فكلما انتقل الإنسان إلى مرحلة جديدة من النمو فرضت عليه متطلبات وحاجات جديدة لهذه المرحلة تلح على الإشباع، مما يجعل الفرد يشعر بضرورة مواجهة متطلبات الحياة في المرحلة الجديدة فيظهر الرضا"في حالة الإشباع"أو عدم الرضا " في حالة عدم الإشباع " نتيجة لتوافر مستوى انسب من جودة الحياة". (مسعودي ، 2015، ص206)

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة بعنوان مستوى جودة الحياة الصحية لدى طلبة الجامعة لنادية عايدي سنة2019 التي هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الصحية لدى طلبة الجامعة لعينة تكونت من (100) طالبا وطالبة، وأسفرت النتائج على أنّ مستوى جودة الحياة الصحية لدى طلبة الجامعة متوسط، وعدم وجود فروق في جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس.

وأكدته دراسة أخرى بعنوان مستوى جودة الحياة لدى طالبات جامعة المسيلة لبعلي مصطفى سنة2018 التي هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طالبات جامعة المسيلة لعينة تكونت من (55) طالبة، وأسفرت النتائج على أنّ مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة مرتفع.

كما أكدته أيضا دراسة بعنوان مستوى جودة الحياة لدى طلبة قسم علم النفس بجامعة المسيلة لنعيمة برابح سنة2020 التي هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى الطلبة لعينة تكونت من (110) طالبا وطالبة، وأسفرت النتائج على أنّ مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة متوسط وعدم وجود فروق في جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس.

و من هنا يأتي موضوع هذه الدراسة وأهدافها المهتمة بتقديم إطار نظري حول جودة الحياة لدى طلبة الجامعة. ومنه تمحورت إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

– ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة ؟

– هل توجد فروق في درجات جودة الحياة لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس؟

3. فرضيات الدراسة :

للإجابة عن هذه التساؤلات طرحنا الفرضيات التالية:

– مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة مرتفع.

– توجد فروق في درجات جودة الحياة لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس.

4. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

* التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

* التعرف على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس.

5. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في محاولة معرفة مستوى جودة الحياة لدى أفراد العينة وكذا التأكيد على أهمية جودة الحياة وارتباطها بالرضا عن الحياة والسعادة في كافة مجالات الحياة.

6. التعاريف الإجرائية للمفاهيم الواردة في الدراسة:

– جودة الحياة:

يقصد بجودة الحياة شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.(منسي وكاظم ،2006، ص63)، والإحساس بجودة الحياة حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادرا على إشباع حاجاته المختلفة الفطرية والمكتسبة والاستمتاع بالظروف المحيطة به.

ويعرفه الباحثان إجرائيا بأنّه: الدرجة التي يتحصل عليها الطالب نتيجة اختياره لموقف من المواقف التي يحتويها مقياس جودة الحياة من إعداد علي مهدي كاظم ومحمود عبد الحليم منسي(2006) وقد تم اعتماد على درجة 180 كحد فاصل بين جودة الحياة المرتفعة والمنخفضة.

– **الطالب الجامعي:** يقصد بالطالب الجامعي في هذه الدراسة الطلبة الذين يدرسون في قسم علم النفس وكلية العلوم خلال السنة الجامعية 2017-2018.

7. خلفية نظرية حول الموضوع وتساؤلات الدراسة:

إنّ مفهوم جودة الحياة جاء امتدادا للجهود السابقة في علوم أخرى غير علم النفس، وقد حظي مفهوم جودة الحياة Quality of life باهتمام كبير في مجالات الطب وعلم الاجتماع والاقتصاد، وحديثاً في مجال علم النفس، وقد ظهر مفهوم جودة الحياة في البداية كمفهوم مُكمِّل لمفهوم (الكم Quantity) الذي كانت تسعى إليه جميع المجتمعات باعتباره وسيلة لتحسين ظروف الحياة وتحقيق الرفاهية.

والجودة من حيث اللغة: أصلها من فعل جاد، جود، جودةً، أي صار جيداً، وهو ضد الرديء، وجودَ الشيء :أي حسنه وجعله جيداً.

ويضيف ابن منظور(1993)، عن الجودة في اللغة، من الفعل جود، الجيد : نقيض الرديء، والجمع جياد، وجيادات، وجاد الشيء جودةً وجودةً :أي صار جيداً، وقد جاد جودةً وأجاد :أتى بالجيد من القول أو الفعل.

واصطلاحا: جودة الحياة هي الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية والإحساس بالرفاهية والأمان والسعادة.

" تعددت استخدامات مفهوم الجودة بصورة واسعة في السنوات الأخيرة في جميع المجالات مثل جودة الحياة، وجودة الخدمات، وجودة آخر العمر، وجودة الحياة الأسرية، وجودة المدرسة، وجودة المستقبل، وجودة الحياة المهنية وأصبحت الجودة هدفا للدراسة والبحث باعتبارها الناتج أو الهدف الأسمى لأي برنامج من برامج الخدمات المقدمة للفرد". (هاشم، 2001، ص125)

يشير كلاً من كاظم والبهادلي (2006) إلى أنّ علم النفس كان من بين العلوم التي اهتمت بجودة الحياة، حيث تم تبني هذا المفهوم في مختلف التخصصات النفسية، النظرية والتطبيقية، فقد كان لعلم النفس السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الإنسان، ويلخص الباحثان القول " أنّ جودة الحياة في النهاية هي تعبير عن الإدراك الذاتي لتلك الجودة، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها".(كاظم والبهادلي، 2006، ص67)

ويشير أيضاً إلى أنّ مصطلح جودة الحياة، يعد من المفاهيم الحديثة التي وجدت اهتماماً كبيراً في العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، فعلى سبيل المثال لا الحصر (علم البيئة، والصحة، والطب النفسي، والاقتصاد، والسياسة، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية، والإدارة، وغيرها).

يرتبط مصطلح جودة الحياة بمجالات عديدة وتناولته دراسات عديدة بالرغم من حداثة تناوله في المجال العلمي، ولقد تردد المصطلح حتى أصبح يحمل معنى يرتبط بالمجال الذي يستخدم فيه، فمن الناحية الاقتصادية يعني المصطلح مدى ما يصل إليه الأفراد من رفاهية ووفرة اقتصادية، وإشباع للطموحات الرفيعة والتقدم السريع في السلم الوظيفي، بما يحقق النمو الاقتصادي كماً وكيفاً. (الجوهري، 1994، ص9)

يشير الغندور (1999) إلى جودة الحياة من المنظور الاجتماعي، قائلا " إنّ منظمة اليونسكو (UNESCO)

(United Nations to Educational and Science and CultureOrganisation

تعتبر مفهوم جودة الحياة مفهوماً شاملا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته، وبناء على ذلك فإنّ لجودة الحياة ظروفاً موضوعية ومكونات ذاتية".(الغندور ،1999، ص27)

ويرى عبد المعطي (2005) :" أنّ جودة الحياة هي رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية والنفسية التي تقدم لأفراد المجتمع، وهي التي تعبر عن نزوع الأفراد نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه ."(عبد المعطي، 2005، ص17)

أما علماء الاجتماع فيرون بأنّ جودة الحياة تتحدد بالوضعية أو الحالة الاجتماعية للجماعات من جهة، وهي هدف التطور الاجتماعي من جهة أخرى، فالرضا أو عدم الرضا عن جودة الحياة له علاقة بشروط العيش الجيدة، كما له علاقة بشروط العيش السيئة، فالهدف من التطور أو التقدم الاجتماعي هو تحقيق وتلبية احتياجات أفراد المجتمع والجماعات قدر الإمكان. (بهلول، 2009، ص48)

إذن تعتبر جودة الحياة كمفهوم يرتبط بكل فرد من أفراد المجتمع غنياً كان أم فقيرا، سعيداً كان أم تعيساً، عالما كان أم جاهلا، فهو مفهوم يسعى كل فرد من أفراد المجتمع إلى تحقيقه، حيث أنّ شعور الفرد بجودة الحياة يختلف من فرد إلى آخر، ويتمثل هذا الاختلاف في كيفية إدراك الفرد لهذه الحياة في ضوء الظروف والإمكانات المتاحة، كما أنّه يمنح الفرد ويشعره بمعنى إيجابي للحياة والسعادة والرضا عنها، وصولاً إلى تحقيق الذات، والتوافق والتأقلم معها في ضوء المتغيرات والظروف الحياتية التي يعيشها.

ويرى الباحثان أنّ الطالب الجامعي يمكن أن يكون كثيراً ما يفكر في المستقبل أو في الواقع المجهول خاصة في السنوات الأخيرة من دراسته بالجامعة وموازاةً مع الحالة الاقتصادية والاجتماعية السائدة في البلاد، وبالتالي يكون في هذه المرحلة في حالة قلق دائم وخوف شديد، ولذلك يجب أن تتولد لدى الطالب الثقة بالنفس وأن يتوقع كل ماهو ايجابي، وأن يفكر فقط في الحاضر، وأن يطور من نفسه ويهيئها لما هو قد يكون متوقع، من أجل المقدرة على مواجهتها، ويجب على الطالب أن ينظر إلى المستقبل نظرة تفاؤل وأمل، وأن يدرك بأنّ هذه الحياة جميلة باستطاعته أن يعيشها ويحقق فيها الكثير من الأمور، وصولاً إلى تحقيق جودة حياته.

8. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.8 الدراسة الاستطلاعية:

1.1.8 مجال الدراسة الاستطلاعية:

– **المجال المكاني للدراسة:** تم إجراء الدراسة على طلبة جامعة تلمسان على مستوى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وكلية العلوم.

– **المجال الزمني للدراسة:** تم إجراء الدراسة خلال السداسي الأول السنة الجامعية (2017-2018).

– **المجال البشري للدراسة:** تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من طلبة جامعيين يدرسون بجامعة تلمسان من كلية العلوم وقسم علم النفس وعددها (20) طالبا وطالبة.

2.1.8 خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية:

أ /**الجنس :**

الجدول رقم (01) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
ذكور	10	%50
إناث	10	%50
المجموع	20	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (01) توزيع الطلبة في العينة الاستطلاعية والتي تقدر ب 20 طالبا وطالبة موزعين كما هو مبين في الجدول على الذكور والإناث، حيث قدر مجموع الطلبة الذكور ب10 طالبا، وقدر مجموع الطلبة الإناث ب10 طالبة من كلا التخصصين (علم النفس والعلوم) ويظهر من خلال النسب المئوية أن نسبة الإناث والتي قدرت ب50 % تساوي نسبة الذكور التي مثلت50 % من المجموع الكلي للدراسة.

ب /التخصص:

الجدول رقم (02) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية%
علم النفس	12	%60
العلوم	08	%40
المجموع	20	%100

يتضح من الجدول رقم (02) توزيع الطلبة في العينة الاستطلاعية والتي تقدر ب 20 طالبا وطالبة موزعين كما هو مبين في الجدول وفقا لمتغير التخصص حيث قدر عدد الطلبة الذين ينتمون إلى شعبة علم النفس ب 12 طالبا وطالبة أما طلبة كلية العلوم فقد قدر عددهم ب08 طالبا وطالبة ومن خلال النسب المئوية يظهر أنّ نسبة تخصص علم النفس والتي قدرت ب 60% مرتفعة مقارنة بنسبة تخصص العلوم والتي قدرت ب 40% من المجموع الكلي للدراسة.

3.1.8 أدوات الدراسة:

-مقياس كاظم ومنسي لجودة الحياة لدى طلبة الجامعة (2006):

قام محمود عبد الحليم منسي وعلي مهدي كاظم ببناء وتقنين المقياس موضع الاهتمام في الدراسة الحالية على الطلبة الجامعيين بالبيئة العمانية (سلطنة عمان)، وفيما يلي وصف للمقياس وإجراءات تقنينه في بيئته الأصلية:

أ- **وصف المقياس:** يتألف المقياس من 60 بندا، تقيس درجة شعور الطالب الجامعي بجودة حياته ضمن ستة أبعاد وهي:

جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف، جودة الصحة النفسية، جودة شغل الوقت وإدارته وتم تحديد المكونات الستة (أبعاد) للمقياس استنادا للتعريف الإجرائي الذي صاغه معدّا المقياس، وبعد مراجعة بعض المقاييس الأجنبية لجودة الحياة ومنها:

- مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية (النسخة الأمريكية) **(1998)**.
- مقياس مكينا لجودة الحياة لدى المسنين **(2001),Mckenna**.

بالاعتماد على التعريفات التي أعطيت لمكونات جودة الحياة، والاستفادة من بعض البنود الواردة في المقاييس السابقة تمت صياغة عشر بنود لكل بعد من أبعاد جودة الحياة، بواقع خمسة بنود سالبة وخمسة بنود موجبة، ووضع أمام كل بند مقياس تقدير خماسي **Rating scale**(أبدا، قليلا جدا، إلى حد ما، كثيرا، كثيرا) وأعطيت البنود الموجبة (التي تحمل الأرقام الفردية) الدرجات (1-2-3-4-5) في حين أعطيت عكس الميزان السابق للبنود السالبة(التي تحمل الأرقام الزوجية) الدرجات (5-4-3-2-1).

ب- طريقة تصحيح المقياس:

يعطى للبنود الموجبة والتي تحمل الأرقام الفردية الدرجات (1-2-3-4-5)، في حين يعطى عكس الميزان السابق للبنود السالبة والتي تحمل الأرقام الزوجية وبذلك فإنّ الدرجة الكلية على هذا المقياس تتراوح بين 60 و300 درجة.

وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع جودة الحياة بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض جودة الحياة، بينما تم الاعتماد على الدرجة 180 كحد فاصل بين جودة الحياة المرتفعة والمنخفضة بمعنى أنّ درجة المفحوص التي تقل على 180 درجة دليل على انخفاض جودة حياته أما إذا كانت درجته أكثر من 180 فهو دليل على ارتفاع جودة الحياة. والجدول رقم (03) التالي يوضح طريقة التصحيح:

الجدول رقم (03) يوضح طريقة تصحيح مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة لكاظم ومنسي

البدائل / البنود	أبدا	قليل جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
البنود التي تحمل الأرقام الفردية	1	2	3	4	5
البنود التي تحمل الأرقام الزوجية	5	4	3	2	1

ويوضح الجدول رقم (04) التالي أرقام بنود كل بعد من أبعاد مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي

الجدول رقم (04) يوضح أرقام بنود كل بعد من أبعاد مقياس

الرقم	أبعاد المقياس	أرقام البنود من:
01	جودة الصحة العامة	1---10
02	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	11---20
03	جودة التعليم والدراسة	21---30
04	جودة العواطف (الجانب الوجداني)	31---40
05	جودة الصحة النفسية	41---50
06	جودة شغل الوقت وإدارته	51---60
مقياس جودة الحياة بشكل عام		1---60

– الخصائص السيكوميترية لمقياس كاظم ومنسي لجودة الحياة لدى طلبة الجامعة (2006):

صدق المقياس :

أ– الصدق بطريقة الاتساق الداخلي :

تم التحقق من صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي الذي يعتبر من أهم أنواع الصدق التي يمكن استخدامها للتحقق من صدق الأداة، ويظهر ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل بعد من المقياس ومدى ارتباطها مع المجموع الكلي للمقياس ويظهر الجدول التالي تلك المعاملات.

الجدول رقم (05) خاص بنتائج صدق الاتساق الداخلي للأبعاد والمجموع الكلي للمقياس

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة * ر *	الدلالة الإحصائية
جودة الصحة العامة	34.98	3.53	0.392	0.05
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	37.65	4.71	0.623	0.01
جودة التعليم والدراسة	35.63	7.72	0.809	0.01
جودة العواطف (الجانب الوجداني)	33.38	5.41	0.673	0.01
جودة الصحة النفسية	34.93	6.94	0.826	0.01
جودة شغل الوقت وإدارته	30.30	5.09	0.690	0.01
المجموع الكلي			**1**	

يتضح من الجدول رقم (05) أنّ جميع أبعاد مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) مما يعطي مؤشر قويا على صدق المقياس. ماعدا البعد الأول وهو جودة الصحة العامة الذي وجدناه دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05).

ب- **الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):**

قام الباحثان بحساب الصدق التمييزي وهو أحد أشكال الصدق المتعارف عليه وهو قدرة المقياس على تحديد السمة لأفراد العينة والكشف عن الفروق بينهم ويتم اختيار نسبة 27% من العينة بعد ترتيب أفراد العينة (20) ترتيبا تنازليا حسب المجموع الكلي الذي حققه كل فرد من العينة حيث تم اختيار أعلى نسبة 27% وهي(05) فرد وأدنى نسبة وهي (05) فرد وتم إجراء المقارنة بين المجموعتين باستخدام اختبار (ت) كما هو موضح في الجدول رقم (06).

الجدول رقم (06) يوضح الصدق التمييزي بين المجموعتين باستخدام اختبار (ت)

الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
المجموعة الدنيا	05	3.01	0.18	-8.16	0.001
المجموعة العليا	05	3.87	0.20		

يتضح من الجدول رقم (06) أنّ مستوى الدلالة الإحصائية (0.001) أصغر من 5 % أي(0.05) وبالتالي يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة بناءا على المجموعتين الدنيا والعليا إذن المقياس صادق تمييزيا لأنّه يقيس السمة للطلبة بين مرتفعة ومنخفضة.

ثبات المقياس:

أ- الثبات بطريقة ألفا لكرومباخ alpha crombach :

يعتبر معامل ألفا لكرومباخ أحد مؤشرات الاتساق الداخلي وبعد تطبيق معادلة (α) لحساب الثبات الخاص بمقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة المكون من (60) فقرة تم التوصل إلى أنّ قيمة (α) تساوي (0.846) وهي قيمة ذات شدة مرتفعة مما يبين تناسق فقرات المقياس والجدول التالي يبين قيم المعامل.

الجدول رقم (07) يوضح نتائج قيمة معامل ألفا لكرومباخ كل بعد من أبعاد المقياس

الأبعاد	معامل ألفا كرومباخ
جودة الصحة العامة	0.075
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	0.479
جودة التعليم والدراسة	0.772
جودة العواطف (الجانب الوجداني)	0.414
جودة الصحة النفسية	0.772
جودة شغل الوقت وإدارته	0.425
الثبات الكلي	0.846

يتضح من الجدول رقم (07) أنّ قيم معامل ألفا كرومباخ كل بعد من أبعاد المقياس مستقرة من حيث النتائج ماعدا بعد جودة الصحة العامة وهذا دليل على إمكانية استخدامه كأداة للقياس.

ب-الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split half :

بعد تقسيم فقرات المقياس إلى نصفين، شمل النصف الأول الفقرات الفردية والنصف الثاني الفقرات الزوجية حيث كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية (0.712) وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان – براون (Spearman– Brown) أصبح يساوي (0.832) وهي قيمة مرتفعة مما يبين تناسق فقرات المقياس كما هو مبين في الجدول التالي.

الجدول رقم (08) يوضح نتيجة حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

الثبات	معامل الارتباط	تصحيح معامل الارتباط
الفقرات الفردية والزوجية للمقياس	0.712	0.832

يتضح من الجدول رقم (08) أنّ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية يساوي (0.712) وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان– براون (Spearman– Brown) أصبح يساوي (0.832).

2.8 الدراسة الأساسية : بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية والتي تم فيها التأكد من صدق وثبات الأدوات، بنسبة معقولة ومقبولة إحصائيا، عمدنا إلى الانتقال للدراسة الأساسية التي تعد الخطوة الهامة في البحث، حيث تم فيها تحديد مجتمع وحجم عينة الدراسة، وكيفية تطبيق المقياس وتصحيحه، والأساليب الإحصائية في معالجة البيانات.

1.2.8 منهج الدراسة :

استخدم الباحثان في الدراسة الحالية المنهج الوصفي، انطلاقا من طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها المتمثلة في معرفة مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة ومعرفة أيضا جودة الحياة وفقا لمتغير الجنس.

2.2.8 مجال الدراسة الأساسية:

–**المجال المكاني للدراسة الأساسية:** تم إجراء الدراسة الأساسية على طلبة جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وكلية العلوم.

–**المجال الزمني للدراسة الأساسية:** تم إجراء الدراسة الأساسية خلال السداسي الثاني وتحديدا في شهر افريل للسنة الجامعية (2017–2018).

–**المجال البشري للدراسة الأساسية:** تتمثل عينة الدراسة الأساسية في مجموعة من طلبة جامعيين يدرسون بجامعة تلمسان من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وكلية العلوم وقد تم اختيارهم بطريقة حصصية (غير احتمالية) من اجل معرفة اتجاهاتهم وآرائهم حول جودة الحياة وعددها (40) طالبا وطالبة موزعة على الكليتين.

3.2.8 مجتمع الدراسة :

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من طلاب كلية العلوم سنة أولى جذع مشترك حيث بلغ عددهم (1213) طالبا وطالبة وأيضا طلبة قسم علم النفس من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية حيث بلغ عددهم (957) طالبا وطالبة وبالتالي المجموع الكلي لمجتمع الدراسة قدر ب (2170) طالب وطالبة.

4.2.8 خصائص عينة الدراسة الأساسية :

أ /الجنس:

الجدول رقم(09) يبين توزيع عينة الدراسة الأساسية وفق الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
ذكور	20	%50
إناث	20	%50
المجموع	40	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (09) توزيع الطلبة في العينة الأساسية والتي تقدر ب40 طالبا وطالبة موزعين كما هو مبين في الجدول على الذكور والإناث، حيث قدر مجموع الطلبة الذكور ب20 طالبا، وقدر مجموع الطلبة الإناث ب 20 طالبة من كلا التخصصين (علم النفس والعلوم) ويظهر من خلال النسب المئوية أن نسبة الإناث والتي قدرت ب50 % مساوية لنسبة الذكور التي مثلت50 % من المجموع الكلي للدراسة.

ب /التخصص:

الجدول رقم(10) يبين توزيع عينة الدراسة الأساسية وفق التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية%
علم النفس	25	%62.5
العلوم	15	%37.5
المجموع	40	%100

يتضح من الجدول رقم (10) توزيع الطلبة في العينة الأساسية والتي تقدر ب40 طالبا وطالبة موزعين كما هو مبين في الجدول وفقا لمتغير التخصص حيث قدر عدد الطلبة الذين ينتمون إلى شعبة علم النفس ب 25 طالبا وطالبة أما طلبة كلية العلوم فقد قدر عددهم ب 15 طالبا وطالبة ومن خلال النسب المئوية يظهر أن نسبة تخصص علم النفس والتي قدرت ب 62.5% مرتفعة مقارنة بنسبة تخصص العلوم والتي قدرت ب 37.5% من المجموع الكلي للدراسة.

5.2.8 الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحثان في معالجة بيانات الدراسة الأساسية الأساليب الإحصائية المناسبة للفرضيات المقترحة، وذلك على النحو التالي:

– التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد الدراسة وتحديد نسب الإجابات.

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة اتجاه أبعاد مقياس أنماط التفكير.

– معامل الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الأداة Split half) و(Alpha Crombach) .

– معامل ارتباط برافي برسون (Bravais– Pearson) لحساب صدق الأداة.

– اختبار (ت) ستودنت (Student) لدراسة الفروق بين مجموعتين مستقلتين وغير متساويتين في الحجم.

9. تحليل النتائج:

فيما يلي يتم عرض النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة وتحليلها ومناقشتها من خلال قبول أو رفض فرضيات الدراسة.

***عرض ومناقشة الفرضية الأولى :**

– نتوقع مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

الجدول رقم(11) التالي يوضح اختبار (ت) لدراسة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة

جودة الحياة / متغير الدراسة	العدد	جودة الحياة مرتفعة ن = 35		جودة الحياة منخفضة ن= 05		قيمة * ت *	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
مجموع درجات المقياس	40	124.95	7.83	103.38	5.84	22.22	39	0.000

يتضح من الجدول رقم(11) أن مستوى الدلالة الإحصائية (0.000) أصغر من مستوى الدلالة (0.01) وأنّ قيمة (ت) بلغت (22.22) عند درجة حرية (39) وبالتالي نقبل الفرضية التي تقول أن مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة مرتفع.

*** عرض ومناقشة الفرضية الثانية:**

توجد فروق في درجات جودة الحياة لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس.

تمّ القيام بحساب اختبار ت لدلالة الفرق بين الجنسين من حيث جودة الحياة، فكانت النتيجة كما هو مبين أدناه في الجدول رقم (12)

الجدول رقم(12) التالي يوضح اختبار (ت) لدراسة الفروق في درجات جودة الحياة لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس.

جودة الحياة / الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة * ت *	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الإناث	20	217	32.39	7.62	38	0.000
الذكور	20	158	11.82			

يتضح من الجدول رقم (12) أن مستوى الدلالة الإحصائية (0.000) أصغر من مستوى الدلالة (0.01) وأنّ قيمة (ت) بلغت (7.62) عند درجة حرية (38) وبالتالي نقبل الفرضية التي تنص على وجود فروق في درجات جودة الحياة لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس، لصالح الإناث مقارنة مع الذكور.

- مناقشة النتائج:

كشفت الدراسة على أهمية جودة الحياة في حياة الفرد بصفة عامة والطالب بصفة خاصة، حيث من خلال النتائج نجد أنّ نسبة كبيرة من مجموع طلبة جامعة تلمسان يتميزون بمستوى مرتفع من جودة الحياة وهذا ما تحقق من خلال الفرضية الأولى القائمة على تميز طلبة الجامعة بمستوى مرتفع من جودة الحياة ويمكن تفسير هذه النتيجة بالنظر إلى شعور الطلبة بالرضا عن الحياة والتوقعات الإيجابية لديهم تجاه المواقف والمستجدات اليومية ويمكن القول أيضا أنّ لجودة الحياة أثر كبير وفعّال في تحقيق المشروع الشخصي والمهني للطالب من خلال التعامل بأساليب صحيحة في كل المواقف التي تواجهه في الحياة سواء كانت شخصية أو أسرية أو مهنية، كما كشفت الدراسة على وجود فروق في درجات جودة الحياة لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس لصالح الإناث، وتفسير ذلك يرجع إلى طبيعة تفكير الإناث خلال الدراسة الجامعية، حيث لمسنا فيهن حب الاستطلاع والنظرة التفاؤلية للمستقبل والكفاح والطموح من اجل فرض أنفسهن في المجتمع، كل هذا يجعل من مستوى جودة الحياة الإناث مرتفع مقارنة مع الذكور .

وهذا ما أكدته دراسة لهمام سمير حمادنة سنة 2018 التي هدفت لمعرفة مستوى رضا طلاب الجامعة بجودة الحياة وأسفرت النتائج على أن مستوى رضا طلاب الجامعة بجودة الحياة جاء مرتفعا.

واتفقت معه دراسة لمحمد احمد المشاقبة سنة 2015 التي هدفت لمعرفة مستوى جودة الحياة لطلاب كلية التربية وأسفرت النتائج على وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى الطلبة. ولم تتفق الدراسة الحالية مع دراسة لرغداء علي نعيسة (2012) التي هدفت إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين في دمشق وتشرين حسب متغيرات البلد (المحافظة): دمشق واللاذقية، والنوع الاجتماعي (ذكر، أنثى) ، والتخصص (علوم نظرية علوم التطبيقية) وأظهرت النتائج وجود مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين، وعدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة.

وبالتالي نستنتج من هذه الدراسة أنّ مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة تلمسان مرتفع، وأنّه توجد فروق في درجات جودة الحياة لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس لصالح الإناث.

10. خاتمة وتوصيات:

جودة الحياة هي من بين ركائز علم النفس الايجابي ويعتبر مفهوم جودة الحياة المحور الأساسي في اهتمامات ومحاور علم النفس الايجابي الذي يهتم بفحص الجوانب الايجابية لدى الفرد وكيفية اكتسابها كونها مدخلا للوصول إلى السعادة والرضا النفسي اللذان يعتبران جوهر جودة الحياة، ومن خلال هذه الدراسة اتضح لنا أنّ معظم الطلبة يتميزون بجودة حياة مرتفعة وهذا أمر جيد خاصة من هذه الفئة التي تعتبر الفئة الفاعلة والنشطة المعنية بتطوير مجتمعنا وبالتالي تحقيق التقدم والازدهار للبلاد في جميع المجالات (الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية). واتضح أيضا وجود فروق في درجات جودة الحياة باختلاف الجنس لصالح الإناث.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة نوصي مايلي:

01- الاهتمام بمفهوم جودة الحياة من خلال جعله مادة أساسية في بعض المقررات الدراسية العامة، لكي يدرك جميع الطلاب معنى جودة الحياة وانعكاسها على كفاءتهم الدراسية وتحقيق ذواتهم، مما يجعلهم يشعرون بالرضا عن حياتهم الصحية والنفسية والاجتماعية.

02- ضرورة تعيين مرشد نفسي في الجامعة، وتزويده ببرامج إرشادية، وتعزيز دور الإرشاد النفسي لمساعدة الطلاب على اكتشاف ذواتهم، وتطوير أساليب جديدة تمكنهم من تحقيق مستوى عال من جودة الحياة.

03- تنمية شعور الطالب الجامعي بشكل عام بجودة الحياة من خلال بناء تصور واضح ومحدد لمعنى الحياة وضرورة اهتمام الجامعة بهذا المفهومين.

04- ضرورة تصحيح تصورات الطلبة عن التخصصات والفروع الجامعية.

05- دعم الإهتمام بالجانب النوعي من التنمية لتحسين حياة الطلبة والارتقاء بمستوى رفاهيتهم والمحافظة على الإنجازات والمكتسبات للتنمية وضمان استمرارية نموها من أجل بناء هذا الجيل دون الإضرار باحتياجات الأجيال القادمة.

06- على القيادات السياسية أن تدرك بأنّ العمل على تحسين حياة الطلبة في الحاضر وحده لا يكفي لتحقيق جودة الحياة بل لابد من امتلاك رؤية واضحة نحو المستقبل لتحقيق الحياة الفضلى الآن ومستقبلا ويعتمد هذا على التخطيط الجيد في إطار إستراتيجية متكاملة لحياة أفضل ونظرة استكشافية دقيقة.

07- بث الوازع الديني لدى أفراد المجتمع عموما وطلبة الجامعة خصوصا والتمسك بالقيم الروحية من أجل تنمية الشعور بالرضا عن الحياة والتوقع الإيجابي.

08- تفعيل دور المراكز المتخصصة بالإرشاد النفسي لمساعدة الأفراد على مواجهة مشاكلهم وحلها والنهوض بواقعهم من أجل تحسين جودة الحياة.

09- السعي إلى تدريب الطلاب في الجامعة على الاستغلال الأمثل للوقت وكيفية إدارته وتنظيمه لأن ذلك من شأنه تنظيم حياة الطالب بشكل أفضل.

10- دفع الطلبة وتعويدهم على الاهتمام بالصحة العامة وإقامة العلاقات الاجتماعية الجيدة مع الزملاء والأصدقاء لأن ذلك يجعل الفرد سعيدًا ومتوافقًا مع ذاته والآخرين.

11- ترسيخ الاهتمام بالبيئة والعناية بها في ذهن الطالب وتشجيعه للانضمام للجمعيات الخيرية التي تهتم بالبيئة ونظافتها مما يجعل الطالب ينفتح على الحياة ويتفاعل معها.

12- العمل على توفير المناخ الأكاديمي الإيجابي الذي يساهم في رفع كفاءة الطلبة المعرفية والانفعالية.

13- تعزيز جودة الحياة النفسية لدى طلبة الجامعة لمساعدتهم في حل مشاكل الحياة اليومية.

11. قائمة المراجع:

- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم.(1993)، لسان العرب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

– الجوهري، هناء محمد. (1994)، المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري في السبعينات، دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.

– الغندور، العارف بالله محمد. (1999)، أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة، "دراسة نظرية " المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جودة الحياة توجه قومي للقرن الواحد والعشرين، جامعة عين شمس، القاهرة.

– بهلول، سارة أشواق.(2009)، سلوكات الخطر المتعلقة بالصحة (التدخين، الكحول، سلوك قيادة السيارات وقمة النشاط البدني) وعلاقتها بكل من جودة الحياة والمعتقدات الصحية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة .الجزائر.

– عبد المعطي، حسن مصطفى، الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر، وقائع ندوة المؤتمر العلمي الثالث، الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة جامعة الزقازيق، مصر، (15–16مارس 2005).

– كاظم، علي مهدي كاظم والبهادلي.(2006)، عبد الخالق نجم، جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العُمانيين والليبيين" دراسة ثقافية مقارنة"، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك.

– منسي، محمود عبد الحليم وكاظم علي مهدي، مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان (17–19 ديسمبر 2006).

– مسعودي، امحمد. (2015)، بحوث جودة الحياة في العالم العرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، العدد.20.

– هاشم، سامي محمد.(2001)، جودة الحياة لدى المعوقين جسمياً والمسنين وطلاب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس: ع (13).

- Mckenna, M.(2001), Development of the quality of life scale for the elderly. (Unpublished PhD Dissertation), University of Illinois at Urbana, Champaign.

-WHOQOL Group . (1998), whoqol user manual division of mental health and prevention of substance abuse world health organization, www.who.int